

أرضيته مغطاة بنشارة الخشب ، وثمة مدرب يطلق الدخان واللهب عليها من مسدس فضي . (انظر!) صرخنا . غمزة هنا ، تشاؤب هناك ، تهريج ، تنهد ، نحنحة ، عجب ، غرابة ، دهشة ، ملهاة ، ضيق نفس ، عيون دهشة ، أفواه مفتوحة ، مركبات تدور حول الخلبة ، مهرجون يتقافزون من فنادق محترقة ، شعورهم طويلة سرعان ما يتحولون من عمالقة الى أقزام ، وسط صندوق بخاري .

كانت الأضواء والحرارة والالتماعات في كل مكان . وكان الحشد يغلي أشد ما يكون الغليان .

طوال نهاية العرض كنت ناظراً الى الأعلى ، وهناك خلفي ، كان ثقب صغير في قماش الخيمة ، ومن خلال ذلك الثقب أمكن لي رؤية المرج القديم تهب عليه الريح والنجوم متلامعة متوحدة . برقة كانت الريح تنقر الخيمة . حين استدرت الى الصخب المثير حولي ، شعرت بالبرودة ، وكان ل أ يضحك بجانبني ، ثم لمحت رجالاً يمتطون الدراجات الفضية على خيط نحيف عال ، بعيد ، والطبول بضرباتها المتوالية ، تا تا تا ، قد فرضت الصمت على الجميع . عقب ذلك ، برز منثا مهرج يضربون رؤوس بعضهم البعض بعصي غليظة ، أوشك لها ل أ على السقوط من كرسيه من الانفعل . كنت جالساً بلا حراك ، وفي الأخير استدار ل أ ونظر إلي ثم قال (دوك ، أنت على ما يرام ؟)

(لاشيء .) قلت . تململت في مقعدي ، تطلعت الى زوايا السيرك الحمر وخطوط الحبال والأضواء المتلامعة . نظرت الى المهرجين المطليين بالخارصين واقتلعت الضحك (انظر هناك ، ل أ ، ذلك الرجل البدين !)

غنت الفرقة الموسيقية (المالكة العجوز ليست كما اعتادت أن تكون) ، وقال ل أ مبهور الأنفاس (لقد انتهى كل شيء .)

لبشنا جالسين ، وكان آلاف البشر يخطرون خارجين ، ضاحكين متهامسين ، يزاحم بعضهم البعض . كانت الخيمة متخمة بدخان السجائر والأجهزة الموسيقية مهجورة على الدكة الخشبية ، حيث أتخفتنا الفرقة قبلئذ بعصفها النحاسي . لم نتحرك ، فلا أحد منا يرغب بالمضي .